فنعم. هجرتك فاغفرى وتجاوزى *** هذا مقام المستجير العائذ

هذا مقام فتى أضرّ به الهوى *** قرح الجفون بحسن وجهك لائذ

ولقد أخذتم من فؤادى أنسه *** لا شلّ ربى كفّ ذاك الآخذ

فاستعاد المأمون الصوت ثلاث مرات، ثم قال: يا يزيدى أيكون شيء أحسن مما نحن فيه؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: وما هو؟

فقال: أحسنت وصدقت، ووصلنى.

ثم أمر بمائة ألف درهم يتصدق بها.

قال: فكأنى أنظر إلى البدور(1) قد أخرجت، والمال يفرق.

لا تعجب بنفسك:

نظر مطرّف بن عبد ا إلى يزيد بن المهلب ـ وهو يمشى وعليه حلة يسحبها. فقال: له ما هذه المشية التي يبغضها ا ورسوله!!

فقال يزيد: أما تعرفنى؟

قال بلى. أولك نطفة مذرة، وآخرك جيفة قذره، وأنت بين ذلك تحمل العذرة.

وقد نظمه أبو محمد عبدا البسامى الخوارزمى فقال:

عجبت من معجب بصورته *** وكان بالأمس نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته *** يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على تيهه ونخوته *** ما بين ثوبيه يحمل العذرة

أقوال: هذا الأخذ من النوع الذي يصح أن يقال فيه: إن الفرع أربى على الأصل في حماله وكماله واستيعابه.

1-البدور: جمع بدرة، وهي كيس يحتوى عشرة آلاف درهم، أو ألف درهم، أو سبعة آلاف دينار.